المعلل والاجود في تسمية المعل وكذلك هو في عبارة بعضهم واكثر عبارتهم في الفعل
منه يقال اعله فلان بكذا واما التعليل فيقال منه علل الصبي بطعام اشغله به و
الهاه قاله العراقي وقال السخاوي وقول اهل الحديث علله استعارة منه انتهى
اقول والجامع الشغل كان المحدث شغل بما فيه من العلل عن افادة الفوائد وفي
قوله هو المعلل مسامحة وعرف بعضهم المعلل بانه حديث اطلع فيه بعد التفتيش علوم
على قادح وهو اغمض انواع الحديث وادقها ولا يقوم به الا من رزقه الله فهما من
ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد
والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من اهل الشان كعلي بن المديني واحمد بن حنبل
والبخاري ويعقوب بن شيبة وابي حاتم الرازي كما في نسخة وابي زرعة والدارقطني
وقد تقصر عبارة المعلل من اقامة الحجة على دعواه فيقولون في الحديث خللا ولا
يقدر على تعيينه وتبيينه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم قال ابن المهدي انه
الهام وسئل ابو زرعة عن الحجة لقوله فقال ان تسئلني ثم تسال عنه ابا حاتم و
ثم تسال عنه محمد بن مسلم وتسمع جواب كل منا ولا تخبر احدا بجواب الاخر فان
اتفقنا فاعلم حقية ما قلنا وان اختلفنا فاعلم انا تكلمنا بما اردنا ففعل
فاتفقوا فقال للسائل اعلم ان هذا العلم الهام ثم المخالفة وهي القسم السابع
ان كانت واقعة بسبب تغيير السياق اي سياق الاسناد بقرينة المقابلة وانما
قال تغيير السياق ولم يقل تغيير الاسناد لئلا يصدق تعريف مدرج الاسناد
على المقلوب والمزيد والمرسل والمدلس فان الخلل فيها في عمود الاسناد بخلاف
المدرج فان عمود الاسناد فيه صحيح وانما اختل سوقه بان اضيف معه بعض
اسناد اخر او ذكر بعد ما ليس مجموعه متنا له بان يكون كله او بعضه متن اسناد
اخر كما في ما عدا القسم الاول واعترض عليه بانه ان اريد به تغيير نفس الاسناد
دون المتن يخرج عنه الشق الثاني من القسم الثالث وان اريد به تغيير
اعم من ان يكون في ذاته او متعلقه يندرج فيه مدرج المتن ايضا والجواب انا نختار
شقا ثالثا غير الشقين المذكورين وهو تغيير نفس الاسناد سواء كان مجردا
او منضما الى تغيير المتن ايضا للواقع فيه فذلك التغيير هو مدرج الاسناد

٥٠

اي ادرج في اسناده وادخل الخلل فيه وهو اقسام الاول ان يروي جماعة الحديث
باسانيد مختلفة فيرويه عنهم اي عن كل من تلك الجماعة راو فيجمع الكل على اسناد
واحد من تلك الاسانيد ولا يبين الاختلاف اي اختلاف كل من تلك الجماعة في الاسناد
اما لو بينه بان قال لفظ فلان لم يكن من المدرج ومثاله ما رواه الترمذي عن الاسناد م
بندار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور و
الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي
الذنب اعظم الحديث فرواية واصل مدرجة على رواية منصور والاعمش لان
واصلا لم يذكر فيه عمرا بل جعله عن ابي وائل عن عبد الله وقد فصل البخاري
احدهما من الاخر في كتاب المحاربين عن عمرو بن علي عن يحيى عن سفيان عن
منصور والاعمش كلاهما عن ابي وائل عن عمرو عن عبد الله وعن سفيان عن
واصل عن ابي وائل عن عبد الله الا انه ذكر الاعمش بعلمه سليمن وعمر بكنيته
ابي ميسرة الثاني ان يكون المتن عند راو اي باسناد الا طرفا منه فانه اي الطرف
عنده باسناد اخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول شذا وكذلك لو رواه
بالاسناد الاخر ومثاله حديث رواه ابو داود من رواية زائدة وشريك ورواه
النسائي من رواية ابن عيينة كلهم عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر
في صفة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه ثم جئتهم بعد ذلك في زمان فيه
برد شديد فرايت الناس عليهم جل الثياب تحرك ايديهم تحت الثياب قال
موسى بن هرون وذلك عندنا وهم فقوله ثم جئت ليس بهذا الاسناد وانما هو
من رواية عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض اهله عن وائل بن حجر ومنه اي ومن
الثاني ان يسمع الحديث من شيخه بلا واسطة الا طرفا منه فيسمعه عن شيخه بواسطة
فيرويه وقوله راو ثابت هنا في بعض النسخ فهو مما تنازع فيه الافعال الثلثة عنه
تاما بحذف الواسطة الثالث ان يكون عند الراوي متنان مختلفان باسنادين
مختلفين عن صحابيين او صحابي واحد فيرويهما اي المتنين راو عنه مقتصرا
على احد الاسنادين او يروي احد الحديثين باسناده الخاص به لكن يزيد فيه من
المتن الاخر ما ليس في الاول فالمدرج هنا طرف من المتن الاخر وفي القسم الثاني
طرف من ذلك المتن مثاله حديث رواه سعيد بن ابي مريم عن مالك عن الزهري عن انس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)